

تفسير الصافي

(38) السلام في قوله تعالى أكالون للسحت قال هو الرجل يقضي لآخيه الحاجة ثم يقبل هديته. والقمي قال السحت بين الحلال والحرام وهو أن يواجر الرجل نفسه على المسكر ولحم الخنزير وإتخاذ الملاهي فآجارتها نفسه حلال ومن جهة ما يحمل ويعمل هو فهو سحت فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم تخير له في التهذيب عن الباقر (عليه السلام) أن الحاكم إذا أتاه أهل التوراة والإنجيل يتحاكمون إليه كان ذلك إليه إن شاء حكم بينهم وإن شاء تركهم وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئاً بأن يعادوك لأعراضك عنهم فإن الله يعصمك من الناس وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط بالعدل الذي أمر الله به إن الله يحب المقسطين. (43) وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله تعجب من تحكيمهم من لا يؤمنون به والحال إن الحكم منصوص عليه في الكتاب الذي عندهم وفيه تنبيه على أنهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق وإقامة الشرع وإنما طلبوا به ما يكون أهون عليهم وإن لم يكن حكم الله في زعمهم ثم يتولون من بعد ذلك ثم يعرضون عن حكمك الموافق لكتابهم بعد التحكيم وما أولئك بالمؤمنين بكتابهم لأعراضهم عنه أولاً وعما يوافقهم ثانياً. (44) إنا أنزلنا التوراة فيها هدى بيان للحق ونور يكشف ما أسبتهم من الأحكام يحكم بها النبيون الذين أسلموا انقادوا الله قيل وصفهم بالاسلام لانه دين الله للذين هادوا يحكمون لهم والربانيون والأخبار يحكم بها الربانيون والأخبار بما است حفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء (1). العياشي عن الصادق عليه الصلاة والسلام الربانيون هم الأئمة دون الأنبياء الذين يربون الناس بعلمهم والأخبار هم العلماء دون الربانيين قال ثم أخبر عنهم فقال بما است حفظوا من كتب الله وكانوا عليه شهداء ولم يقل بما حملوا منه. (1) أي كانوا على حكم النبي (صلى الله عليه وآله) في الرجم أنه ثابت في التوراة شهداء عن ابن عباس وقيل كانوا شهداء على الكتاب أنه من عند الله عطاء.